

محمد إلهامي | مجد أمة | 81. فتوح ما وراء النهر

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا ما سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. ما معنى ما وراء النهر؟ وما - 00:00:00

ما هي بلاد ما وراء النهر والى اين وصلت الفتوح الاسلامية في المشرق ومن كان ابطال هذه الفتوح التي وصلت حتى الصين هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا - 00:00:20

فتاح المشرق آآ في الدولة الاموية تنقسم الى قسمين. القسم الاول وهو فتوح بلاد السند وهذا تناولناه في الحلقة الماضية. وبقي قسم ما وراء النهر فتوح ما وراء النهر. فتوح ما وراء النهر برب فيها بطلان اسلاميان. الاول هو المهلب بن ابي صفرة الازدي - 00:00:42

ان هو من قبائل الازد. والثاني هو قتيبة ابن مسلم الباهلي. وذكرنا انه فتوح المشرق الاسلامي انما كانت من آآ التي آآ في ميزان الحاجاج بن يوسف الثقفي لانه كان والي العراق وكان المشرف على فتوحات المشرق. صحيح الحجاج كان - 00:01:02
سياساته الداخلية آآ سياسة باطش ظالم سفاك للدماء له جهود مشكورة في فتوحات الاسلامية وذلك لان هذا هو اتجاه الدولة الاموية بشكل عام. الدولة الاموية دولة اه سوق الجهاد فيها - 00:01:22

كما يقول آآ المؤرخون. البطل الاول وهو المهلب ابن ابي صفرة اصله من قبائل الازد التي تسكن في عمان ولكنهم انتقلوا الى البصرة. لما بنيت البصرة والكوفة في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه. بدأت تتواتد اليها قبائل العرب - 00:01:37

التي تزيد ان تشارك الجهاد والفتحات فانتقل قوم المهلب الى البصرة. سمي برب المهلب في عهد معاوية بن ابي سفيان في فتوحاته التي هي الان في مناطق شمال ايران وبلاد السند وجنوب افغانستان. لانه اه المهلب بن ابي صفرة كان من - 00:01:57
فاتحين ومن فرسان العرب المشهورين المعوديين. سمي علي على ولادة خراسان في آآ في واخر عهد معاوية رضي الله عنه. وبعد معاوية وبعد يزيد حصل الانقسام المشهور في الدولة الاسلامية بين عبدالله بن الزبير الذي تسمى بالخلافة - 00:02:17

افى وكان خليفة شرعيا في مكة لمدة تسع سنوات وبين عبدالملك ابن مروان في الشام الاموي طبعا كان المهلب بن ابي صفرة قريبا من اعتزال هذا الصراع. وهو موجود في ولادته في خراسان وان كانت بالطبع حركة الفتوح - 00:02:37
عبدالله بن الزبير استدعى المهلب بن ابي صفرة لكي يقضي على حركة الخوارج التي نشطت في العراق في ذلك الوقت. كان الخارج في ذلك في في تلك الفترة يقودهم قادة اشداء وكانت من ابرز فترات الخوارج ابطالهم المشهورين قطرى ابن الفجاعة ونافع ابن الازرق - 00:02:57

فذهب المهلب بن ابي صفراء من خراسان خراسان الان هي الجزء الجنوبي من افغانستان والشمالي الشرقي من ايران والجنوبي من تركمانستان. فجاء المهلب بن ابي صفار من ولادته في خراسان واجه الخوارج في مناطق العراق والاهواز حتى - 00:03:17
قضى عليهم ولم تقم لهم قائمة بجهاد المهلب بن ابي صفرة. وكان هذا احد حسناته المشهورة على الدولة الاسلامية. وطال الزمن آآ بعد ذلك حتى برب شأن الخوارج مرة اخرى. لكن في في ذلك الوقت كان العراق تابعا لعبدالله بن الزبير وكان واليه مصعب بن الزبير - 00:03:37

عبدالله لما انتصر عبدالملك ابن مروان واعيدت وحدة الدولة الاسلامية تولى الحجاج ولادة العراق واعيد المهلب بن ابي صفرة الى ولاية خراسان تحت ولادة الحجاج. وبدأ مرحلة جديدة في استئناف الفتوحات الاسلامية - 00:03:57

فيما وراء النهر ما وراء النهر؟ النهر المذكور هنا والمذكور في كتب التاريخ الاسلامي هو نهر جيحون. يسمى الان آآ امداريا هذا النهر هو احد الانهار الرئيسية في وسط اسيا والى جواره نهر سيحون - [00:04:17](#)

كذلك ويسمى آآ صدارية. البلاد التي ما وراء النهر هي التي تمثل الان الجمهوريات الموجودة في وسط اسيا جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق اه طاجيكستان واوزبكستان ونحو هذه الجمهوريات. هذه البلاد هي التي تسمى ما وراء النهر. استأنف - [00:04:35](#)
المهلب بن ابي صفرة فتوحاته في تلك المناطق وكان معه اولاده واخوه ولده يزيد ابن مهلب ابن ابي صفرة واخوه المفضل ابن ابي صفرة كل هؤلاء انطلقوا لفتح مناطق في آآ الطلقان وجرجان وطبرستان جرجان وطبرستان الان الى الجنوب من بحر قزوين يعني - [00:04:55](#)

في الوسط الشمالي من ايران فضلا عن فتوحاتهم فيما بينهم مروة وهراء وهذا جزء موجود الان في افغانستان. وكانت لهم امتدادات اخرى فيما وراء آآ فيما وراء هذه المناطق. آآ مات المهلب ابن ابي صفرة. في سنة اتنين وثمانين للهجرة. ثم خلفه - [00:05:15](#)
ابنه يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة. كان يزيد على خلاف مع الحجاج والحجاج كان متزوجا من بنت المهلب ايضا لكن كان يزيد على خلاف مع الحجاج فالحجاج سعى في عزله من ولاية خراسان ولما عزل حبسه الحجاج وانتهى بذلك - [00:05:38](#)
الفاتح يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة. ولكن وكانت له قصة اليمة يعني ليس هذا مجالها. ما يهمنا فيها ان الحجاج ابن يوسف ولى على خراسان البطل الاسلامي الاخر قتيبة ابن مسلم الباهلي - [00:05:58](#)

قتيبة بن مسلم الباهلي اه من قبيلة باهله وقبيلة باهله هي من اكثر القبائل يعني المنحطشة شأنها في بلاد العرب وكان للعرب هجاء كثير فيها. حتى قال شاعرهم اذا قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من شؤم - [00:06:18](#)
النسب وكان كانوا اذا ارادوا ان يعيروا احدا قيل آآ ان نفسم من باهله حتى ايضا احد شعرائهم يقول وما ينفع والاصل منها شمل اذا كانت النفس من باهله. على كل حال القصد اني قبيلة باهله كانت قبيلة ينظر اليها العرب - [00:07:04](#)
نوع من آآ يعني آآ الاحتقار. لكن قتيبة بن مسلم الباهلي رفع الجهاد شأنه. فصار قتيبة بن مسلم هو المجاهد الفاتح العظيم وهو من طبقة الفاتحين العظام. الذي فتح بلاد ما وراء النهر. صحيح لابد من التمهيد الذي - [00:07:24](#)

مهند المهلب بن ابي صفرة. لكن الحقيقة ان فتوح ما وراء النهر تکاد تكون حكرا على اسم قتيبة بن مسلم الباهلي. وبه يضرب العرب امثالهم في ان فارسهم كان من باهله هو الذي استطاع ان يفتح بلاد الترك جميعا. قتيبة ابن مسلم - [00:07:44](#)
تولى ولاية خراسان سنة ستة وثمانين للهجرة. في اول اعوام ولايته في ستة وثمانين للهجرة بدأ في تثبيت النفوذ وترسيخ النفوذ الاسلامي في هذه المناطق التي كانت مفتوحة من قبله. ثم بدأ باضافة الفتوحات في العام - [00:08:04](#)

نحن نستطيع ان نقسم هذه الولاية الى ثلاث سنوات تبدأ من سبعة يعني طبعا ستة وثمانين بدأ في ترسیخ الفتوح من سبعة وثمانين الى تسعين هذه ثلاث سنوات بدأ فيها آآ قتيبة بن مسلم الباهلي يثبت الوجود الاسلامي حول - [00:08:24](#)
حضور نهر جيحون وهذه البلاد هي البلاد المشهورة بخارى وسمرقند وطشقند في يعني كان قتيبة من اقرأ الفاتحين وهو في سرعته يذكر بسيدنا خالد رضي الله عنه. كان سريع الفتح جدا لا يترك فرصة لعدوه حتى يتجمع مرة اخرى - [00:08:43](#)

والحقيقة ايضا انه كان الحجاج مشرفا متابعا وملاصقا له حتى انه اول ما كدت عمليات حربية او اول مجسم اول مصور عمليات حربية آآ انما نقله قتيبة بن مسلم الباهلي الى الحجاج للمدينة كانت صعبة التحصين والحجاج هو من اشار - [00:09:07](#)
عليه بطريقة حصارها. فبلاد بخارى وسمرقند وتسقط منذ هذه كانت الحملة الاولى لقتيبة ابن مسلم الباهلي ثم في العامين التاليين يعني من اربعة وتسعين الى من واحد وتسعين الى من اتنين وتسعين الى اربعة وتسعين - [00:09:27](#)

في هذه الفترة مد قتيبة بن مسلم الباهلي نفوذه حول النهر الآخر المشهور وهو نهر سيحون بدأ في تثبيت في فتح هذه البلاد وفي تثبيت النفوذ الاسلامي فيها. وآآ يعني البلاد التي آآ - [00:09:47](#)
آآ منها خوارزم مسلا التي ينتسب اليها آآ العالم المشهور المسلم الخوارزمي. المشهور بأنه آآ يعني اخترع الصفر وكانت له اسماته في علم الجبر سم في الفترة الثالثة الاخيرة بدأ قتيبة بن مسلم الباهلي يتجه الى مناطق التركستان الشرقية - [00:10:07](#)

يعني قتيبة هو فاتح مدينة كشغر التي هي الان عاصمة تركستان الشرقية. آآ وهذه مدينة هي اخر ما وصلت اليه الفتوح الاسلامية.

فما يزال انجاز قتيبة بن مسلم الباهلي. هو انجاز لم يسبق له - 00:10:27

لم يلحوظوا فيه فيما بعد فاتح المسلمين. يعني لم يسبق احد ولم يلحوظ احد. هذه المدينة طبعاً ما تزال محظوظة من الصين كما تعرفون لأن الصين تحولت سائر اقليم تركستان الشرقية. فيما بعد كانت لقتيبة اه ايضاً نهاية مأساوية لانه اه - 00:10:47

اه قاد تمرداً على اه سليمان بن عبد الملك. وهذا التمرد لم يطعنه فيه اغلب جيشه. فيعني انها الى اه فئة صغيرة ثم قضي عليه. فالحقيقة يعني نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر له نهايته هذه - 00:11:07

ولكن آآ من المؤسف ان الفاتحين العظام في الدولة الاموية كانت لهم نهايات اليمة مثل محمد ابن القاسم قتيبة ابن مسلم الباهلي ويزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة على كل حال ما يهمنا الان من انجازه ان اسم قتيبة بن مسلم الباهلي ما يزال اسماً لاماً في سماء الفاتحين المسلمين وهو الذي فتح بلاد الترك وببلاده التي - 00:11:25

فتحها هي التي ظهر فيها ائمة الحديث من البخاري ومسلم والحاكم وغيرهم. لعل الله ان يجعل ذلك كله ان شاء الله في ميزان حسناتك. سأله قتيبة ابن مسلم رجلاً من الاعراب اتحب ان يقال انك من باهله؟ قال لا. قال اتحب ان يقال انك من باهله - 00:11:50

نصف ملكي قال قال افتح ان يقال انك من باهله وتدخل الجنة فتريث الرجل قليلاً ثم قال بشرط ايها الامير الا يعلم اهل الجنة اني من بائنه. الجهاد يرفع اقواماً ويختفي اخرين - 00:12:20

ومن رفيعهم الجهاد هذا القائد البطل الكبير قتيبة بن مسلم وكل انسان حظه من الفخر والذكر هو حظه من الانجاز والبطولة. ولا شيء اعلى عند المسلمين من حظهم في الجهاد فالجهاد هو ذروة سلام الاسلام. الامر الثاني - 00:12:44

ان حدود الفتح الذي نفذته الدولة الاموية لا يزال بعضه حتى الان قائماً ولم يزد عليه فاتح من بعدهم كانت الدولة الاموية هي دولة الفتوح. ولهذا فلا ينبغي ان تأخذ تاريخنا من يحبون تشويهه - 00:13:11

لقد كانت الدولة الاموية هي التي نشرت الاسلام شرقاً وغرباً وبها بجهادها بابطالها دخل الناس في في دين الله افواجاً. ولو لا ان سوق الجهاد قائمة فيبني امية ما كنا لنسمع عن هؤلاء الابطال - 00:13:31

ولا ظل قتيبة ابن مسلم رجلاً من باهله لا يأبه له اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:49

00:14:04 -